علّمني

عبد البهاء

مقتطفات
من خطب ومكاتيب
حضرة عبد البهاء

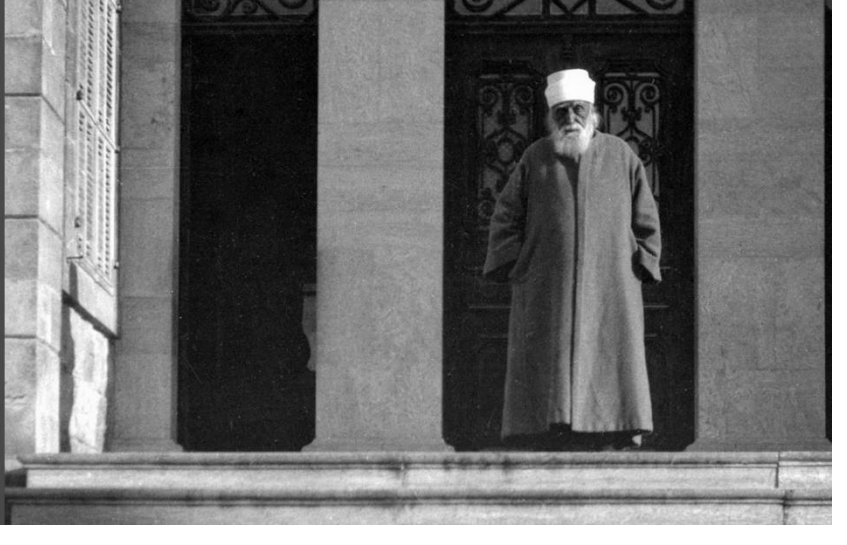

علّمني

إنّ الإنسان بحاجة إلى جناحين:
أحدهما القوّة الماديّة والمدنيّة الجسمانيّة،
والآخر القوّة الرّوحانيّة والمدنيّة الإلهيّة.
ويستحيل الطّيران بجناح واحد،
فوجود الجناحين أمر أساسيّ.
لذا فمهما ارتقت المدنيّة الجسمانيّة
فإنّها لن تبلغ مرحلة الكمال
من دون عون المدنيّة الرّوحانيّة.

عبد البهاء

علّمني

عبد البهاء

لقد خلقنا الله كلّنا بشرًا، وجعل كلّ بلاد العالم أجزاء في كرة أرضيّة واحدة، وكلّنا عباده. هو عطوف وعادل مع الكلّ، فلماذا نقسو ونظلم بعضنا بعضًا؟ هو يرزقنا فلماذا يحرم كلّ منّا الآخر؟ هو يحمي الكلّ ويحفظهم، فلماذا يقتل الإنسان أخاه الإنسان؟ فلو كانت هذه الحرب وهذا الاقتتال من أجل الدّين، فمن الواضح أنّها تتنافى مع روح وجوهر جميع الأديان لأنّ كافّة المظاهر الإلهيّة نادت بوحدانيّة الله، وبوحدة الجنس البشري ... والغرض الإلهيّ هو أن يحيا البشر في اتّحاد ووفاق ووئام ويحبّوا بعضهم بعضًا.

علّمني

عبد البهاء

ليس لدى الله بيض وسود، وكلّ الألوان عنده لون واحد هو لون العبوديّة الإلهيّة، وليس للرّائحة واللّون شأن لديه بل الأهميّة للقلب. فإذا كان القلب طاهرًا فلن يشكّل اللّون الأبيض أو الأسود أو أيّ لون آخر فرق. فالله لا ينظر إلى الألوان بل إلى القلوب. فمن كان ذا قلب طاهر كان أفضل، ومن تفوّق في خُلُقه كان مرضيًّا أكثر، ومن ازداد توجّهًا إلى الملكوت الأبهى كان في ترقٍّ أسمى. ... وأرجو أن يعمّ هذا النّموذج من الألفة والمحبّة حتّى لا يبقى لقب بين البشر غير 'الإنسان' وهذا اللّقب هو كمال العالم الإنسانيّ وسبب العزّة الأبديّة وسبب السّعادة البشريّة.

علّمني

إنّ فنّ الموسيقى إلهيّ ومؤثّر، وهو غذاء للنّفس والرّوح. فبقوّة الموسيقى وسحرها تسمو روح الإنسان. وللموسيقى أثر ووقْع بديع في قلوب الأطفال، لأنّ قلوبهم صافية نقيّة مما يجعل للألحان تأثيرًا عظيمًا عليهم. فالمواهب الكامنة الّتي تنعم بها قلوب هؤلاء الأطفال، سوف تجد لها تعبيرًا بواسطة الموسيقى. فاجهدوا إذًا كي تجعلوهم مهرة وتعلّموهم الغناء بإتقان وتأثير. إنّه يتعيّن على كلّ طفل أن يعرف قدرًا من الموسيقى. ... ومن الضّروريّ بالمثل أن تقوم المدارس بتعليم الموسيقى حتّى تنتعش أرواح التّلاميذ، وتنشرح صدورهم، وتشرق حياتهم بهجة وسرورًا.

عبد البهاء

علّمني

وأملي أن تصير قلوبكم كالتّربة المستعدّة المحروثة الممهّدة بكلّ عناية، لتنزل عليها أمطار مواهب الجمال المبارك الرّبانيّة، وتهبّ عليها نسائم هذا الرّبيع الإلهيّ بنسمة الحياة، عندئذ يزدهر رضوان قلوبكم بأزهار ريحان بهيج تعطّر مشام البستانيّ السّماويّ. وتعكس أفئدتكم طلعات شمس الحقيقة بمختلف أطيافها لتبهج عين المربّي الإلهيّ الّذي ربّاها وغذّاها. كونوا يومًا فيومًا أشدّ انجذابًا حتّى يفيض منكم نور محبّة الله على كلّ من يصادفكم. كونوا كروح واحدة ونفس واحدة وأوراق شجرة واحدة وأزهار حديقة واحدة وأمواج بحر واحد.

عبد البهاء

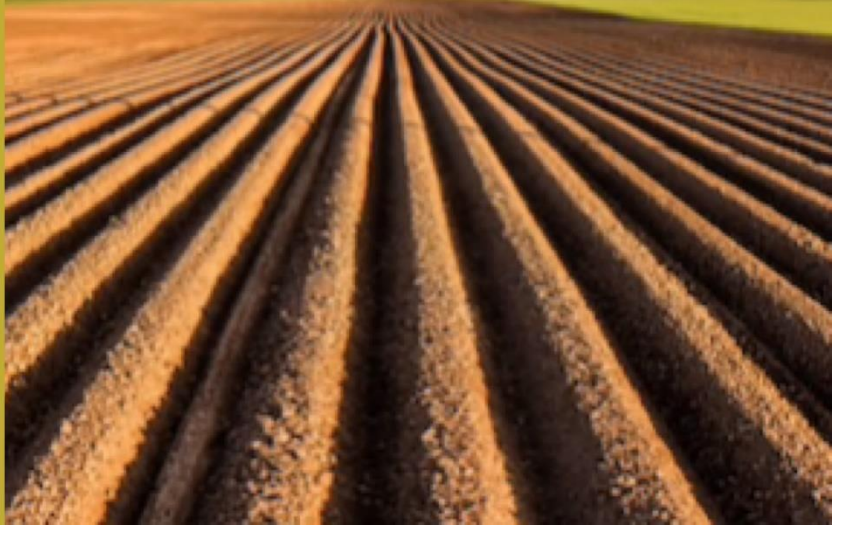

علّمني

وأملي أن يجدوا العون كي يصيروا خادمين للملكوت السّماويّ وأرقّاء لخدمة المشيئة الرّبّانيّة. فهذه العبوديّة هي نفس الحُرّيّة، وهذه التّضحية هي المجد والشّرف، وهذا العمل هو عين الثّواب، وهذا الاحتياج هو عين الموهبة. فالخدمة النّاشئة عن محبّة الجنس البشريّ هي اتّحاد مع الله. ومن يقوم على الخدمة يكون قد دخل بالفعل في الملكوت وتهيّأ له الجلوس عن يمين ربّه.

عبد البهاء

علّمني

... فهناك قصور في كلّ كائن بشريّ، وستحزنون دومًا إذا ما نظرتم إلى النّاس أنفسهم. أمّا إذا توجّهتم إلى الله، فسوف تحبّونهم وتترفّقون بهم، لأنّ عالم الله هو عالم الكمال والرّحمة التّامّة. فلا تنظروا إذاً إلى عيوب أحد، بل انظروا بعين المغفرة. فالعين النّاقصة ترى العيوب، أمّا العين السّاترة فتنظر إلى خالق النّفوس. وهو الذي خلقهم وربّاهم ورزقهم وأنعم عليهم بالاستعداد والحياة، والبصر والسّمع، فهم إذاً آيات عظمته. عليكم بالمحبّة والشّفقة نحو الجميع ...

عبد البهاء

علّمني

عبد البهاء

... وأقصى ما هنالك هو حقيقة أنّ المرأة قد حُرمت من الفرص الّتي طالما تنعّم بها الرّجل، خاصّة نعمة التّربية والتّعليم. ولكنّ هذا أيضًا لا يكون عيبًا وقصورًا. فهل نعتبره قصورًا وضعفًا في فطرة المرأة مثلًا أنّها ليست ضليعة في علم الخطط العسكريّة، أو أنّها لا تستطيع أن تنطلق إلى ميدان القتال وتُحارب وتَقتل، ... لا، بل ألا يكون ذلك مديحًا بالمرأة إذا قلنا إنّها أقل من الرّجل في قساوة القلب والفظاظة؟ فالمرأة الّتي يطلب منها أن تحمل السّلاح وتقتل أخوانها في الخليقة ستقول: "لا أستطيع ذلك" ... بيد أنّ الحقيقة الّتي يجب أن نعلّمها هي أنّ المرأة إذا ما تعّلمت وتدّربت على فنون النّزال والقتال ستصير حتمًا ندًّا للرّجل حتّى في هذا الفعل. ولكن لاسمح الله بذلك ... لأنّ إهلاك البشريّة ليس عملًا مجيدًا. أمّا أمور أخرى مثل تكوين أسرة، وتوفير الهناء والرّاحة لقلوب العباد فهي حقًّا من أمجاد البشريّة.

علّمني

على الإنسان أن يكون عالي الهمّة، وأن يسعى ليكون سماويًا وروحانيًا كي يتلمّس الطّريق إلى العتبة الإلهيّة ويصبح مقبولًا عند الله. أن يكون المرء قريبًا من الله هو المجد الأبدّي، وأن يكون مفعمًا بفضائل العالم الإنسانيّ هي السّلطنة الأبديّة. وأن يكون منزّهًا ومقدّسًا تمامًا عن كلّ شائبة وغبرة هي البركة اللّانهائيّة.

عبد البهاء

علّمني

علينا جميعًا أن نزور المرضى. فعندما يكونون في حزن ومعاناة، يغدو مجيء صديق لزيارتهم عوًنا ومنفعة حقيقيّة لهم. فالفرح علاج عظيم للمريض. ويُبدي أهل الشّرق غاية اللّطف والمودّة للمريض والمكروب. ولهذا العمل أثر أعظم من العلاج نفسه. فعليكم دائمًا أن تظهروا هذا الشّعور بالمحبّة والمودّة عندما تزورون عليلًا أو مصابًا.

عبد البهاء

علّمني

عبد البهاء

وأنا أريد لكم الامتياز. فالبهائيّ يجب أن يكون متميِّزًا عن سائر النّاس. ولكنّ هذا التّميُّز يجب ألّا يكون معتمدًا على المال أو الجاه – أي أن يكون البهائيّون أثرياء أكثر من باقي النّاس. فأنا لا أريد لكم تميُّزًا ماليًّا، وما أرجوه لكم هو تميُّزٌ غير عاديّ، فهو ليس تميُّزًا علميًّا أو تجاريًّا أو صناعيًّا. فما أريده لكم هو التّميُّز الرّوحانيّ، بمعنى أنّ عليكم أن تشتهروا وتمتازوا في الأخلاق وأن تتميّزوا عن سائر النّاس في محبّة الله. عليكم أن تكونوا ممتازين بحبّكم للإنسانيّة، وبالاتّحاد والوفاق، وبالمحبّة والإنصاف. وبالاختصار عليكم أن تكونوا ممتازين في كافّة فضائل العالم الإنسانيّ – أي ممتازين بالوفاء والصّفاء، بالإنصاف والإخلاص، بالثّبات والاستقامة، بالأعمال الخيريّة وخدمة عالم البشر، بالمحبّة لكلّ إنسان، بالاتّحاد والوفاق مع كافّة النّاس، وبإزالة التّعصّبات وترويج السّلام العالميّ. وفي النّهاية يجب أن تكونوا ممتازين بالاستنارة الملكوتيّة، وبنيل الفضائل الرّبّانيّة. وهذا هو الامتياز الّذي أرجوه لكم. ويجب أن يكون هذا هو نقطة التّميّز لديكم.

علّمني

من المحقّق إذاً أنّ أنبياء الله جاؤا لتوحيد بني الإنسان لا لتفريقهم، ولتأسيس قانون المحبّة لا العداوة. وعلينا بالتّالي أن نلقي جانبًا بكلّ تعصّب – أكان دينيًا أم عرقيًا أم سياسيًا أم قوميًا، وأن نصير سببًا لتوحيد الجنس البشريّ. فاجهدوا ما وسعكم من أجل السّلام العامّ، واسعوا إلى ما هو سبب المحبّة، واهدموا ركيزة الخلاف، حتّى يصبح هذا العالم النّاسوتيّ لاهوتيًا، ويصير عالم المادّة عالم الملكوت، وتبلغ الإنسانيّة عالم الكمال.

عبد البهاء

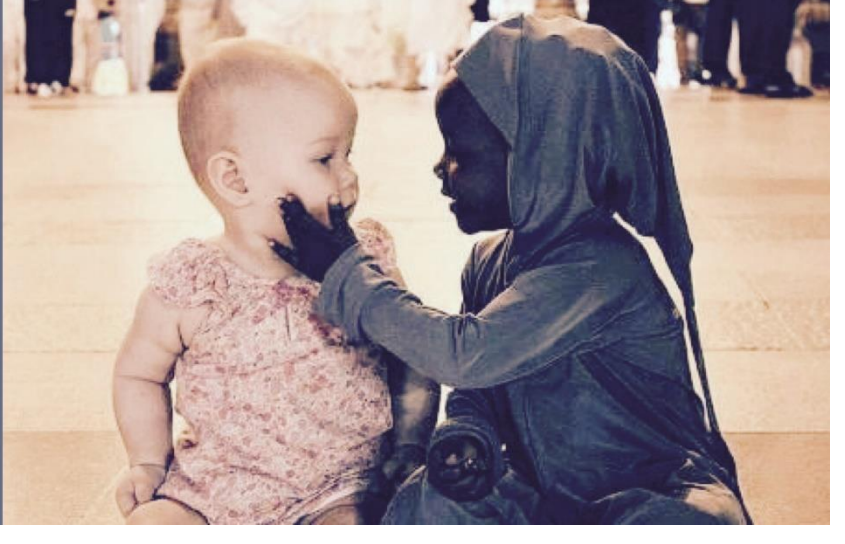

علّمني

فالمقصود إذاً من خلق الإنسان هو الاتّحاد والوفاق، وليس التّباعد والاختلاف. فلو كانت الذّرّات الّتي يتشكّل منها عالم الجماد محرومة من الانجذاب لبعضها البعض، لما تسنّى للأرض أبدًا أن تتكوَّن، ولا للكون أن يُخلق. ولأنّها منجذبة لبعضها البعض، صار ممكنًا لقوّة الحياة أن تظهر، ولكائنات عالم الإمكان أن توجد. وإذا ما فُقد هذا الانجذاب أو التّجاذب بين الذّرّات يتوقّف تجلّي قوّة الحياة، ويكون عندها الموت والعدم.

عبد البهاء

علّمني

عبد البهاء

إنّ الأسرة ... يجب أن تتربّى وفقًا لأصول التّقديس والتّنزيه، وأن تتلقّن كلّ المناقب والفضائل. يجب الالتفات دائمًا وأبدًا إلى سلامة الرّباط الأسريّ وتماسكه، وألّا يحدث تعدٍّ على حقوق أيّ فردٍ في الأسرة. فحقوق الابن والأب والأمّ، لا يصحّ التّعدّي على أيّ منها، كما لا يصحّ أن يكون أيّ منها استبداديًا. وتمامًا كما يكون للابن التزامات معيّنة تجاه أبيه، فإنّ الأب أيضًا عليه واجبات معيّنة تجاه ابنه. ولكلّ من الأمّ والأخت وسائر أعضاء الأسرة امتيازاتهم المعيّنة. ويجب المحافظة على كلّ هذه الحقوق والامتيازات، بيد أنّ وحدة الأسرة يجب أن تصان. فالأذى الّذي يلحق بأحدهم يعدّ أذيّةً للكلّ، وراحةُ أيّ منهم راحةٌ للكلّ، وفخر أحدهم فخرٌ للكلّ.

علّمني

عبد البهاء

لقد تجلّت شمس الألوهيّة والحقيقة وظهرت في مرايا متعدّدة، ومهما تعدّدت المرايا فالشّمس واحدة والفيوضات الإلهيّة واحدة وحقيقة الدّين الإلهيّ واحدة. لاحظوا كيف انعكس النّور الواحد نفسه على مختلف مرايا تجلّيها. بعض النّاس عاشق للشّمس فيرى تجلّياتها في كلّ مرآة غير مقيّد بالمرايا نفسها أو متعلّق بها، بل تعلّقه بالشّمس نفسها، وهو يعشق الشّمس في أيّ مرآة تجلّت. أمّا الّذين يعشقون المرآة ويتعلّقون بها فإنّهم يُحرَمون من مشاهدة نور الشّمس عندما يظهر من مرآة أخرى.

علّمني

عبد البهاء

إنّ أسس الأديان الإلهيّة واحدة. وإذا ما تفحّصناها سنجد فيها الكثير من قواعد الوفاق والاتّفاق، أمّا إذا نظرنا إلى التّقاليد والطّقوس والعقائد الموروثة، لوجدنا فيها نقاط اختلاف وانقسام نظرًا لتباينها واختلافها، بينما تبقى المنابع والأصول واحدة لا تتغيّر. بمعنى أنّ الأسس تُفضي بنا إلى الاتّحاد، أمّا التّقاليد فهي سبب الفرقة والتّشرذم. فكلّ من يفتقر إلى محبّة الإنسانيّة أو يبدي الكراهية والتّعصّب نحو أيّ فئة من البشر يكون مخالفًا لأساس عقيدته ومنبعها، ويصبح متمسّكًا بالرّسوم والتّقاليد.

علّمني

عبد البهاء

لقد جاءت المظاهر الإلهيّة إلى هذا العالم من أجل تحرير الإنسان وعتقه من سلاسل عالم الطّبيعة وأغلالها. وعلى الرّغم من أنّهم كانوا يمشون على التّراب، إلّا أنّهم كانوا يعيشون في الملكوت. ولم يكترثوا بالرّزق المادّيّ أو بمباهج هذا العالم. وبينما كانت أجسامهم عرضة لبلاء لا يمكن تصوّره، إلّا أنّ أرواحهم كانت دائمًا تحلّق في أسمى ممالك النّشوة والحبور. وكان الغرض من مجيئهم وتعاليمهم ومعاناتهم هو عتق الإنسان من نفسه. فهل لنا إذًا أن نقتفي خطواتهم ونهرب من هذا القفص الجسمانيّ، أم نظلّ أسارى تَحَكُّمه واستبداده؟ وهل يجمل بنا أن نلهث وراء سراب سعادة زائلة وهميّة، أم نتوجّه إلى سدرة الحياة وننعم بثمارها الأبديّة؟

علّمني

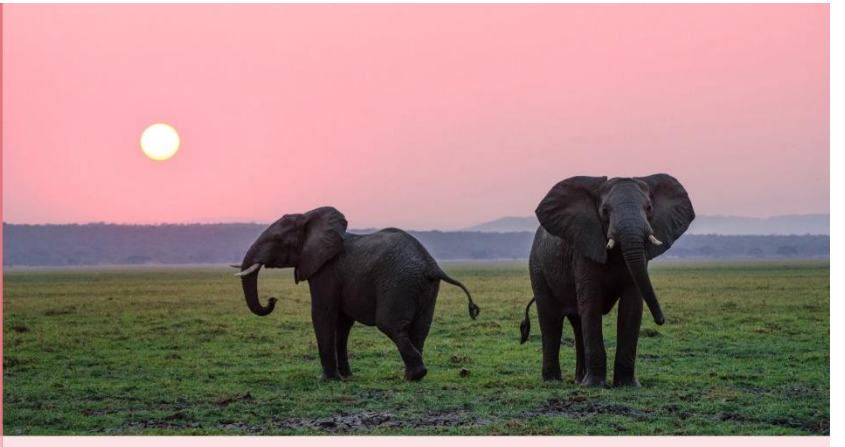

عبد البهاء

جميع الكائنات ما عدا الإنسان أسيرة للطّبيعة وخاضعة لها، ولا تقدر أن تتجاوز قانونها قيد شعرة. فهذه الشّمس الهائلة، مركز نظامنا الكوكبيّ، هي أسيرة للطّبيعة لا تستطيع تجاوز قانونها قيد شعرة. وكذلك الأمر في الأجرام والنّجوم في هذا الفضاء اللّامتناهي فكلّها مطيعة لناموس الطّبيعة. والكرة الأرضيّة مذعنة لهيمنة الطّبيعة الغالبة. وممالك الجماد والنّبات والحيوان مطيعة لإرادة الطّبيعة وأمرها. فالفيل رغم ضخامته وقوّة بنيته لا قدرة له أن يخرج على القيود الّتي فرضتها عليه الطّبيعة. ولكنّ الإنسان بحجمه الصّغير وجسمه الضّعيف مقارنة بالفيل بإمكانه التّصدّي لحكم الطّبيعة وتسخير نواميس الطّبيعة لمنفعته لأنّه مؤيّد بالعقل الّذي هو من تجلّي الرّحمن.

علّمني

لقد خلق الله الإنسان نبيلًا وشريفًا، وجعله حاكمًا على جميع الكائنات، واختصّه بمواهب كلّيّة؛ فوهبه العقل والإدراك والقوّة الحافظة وقوّة التّخيّل والقوى الحاسّة. وكان المراد من جميع هذه المواهب الإلهيّة للإنسان جعله مظهرًا للفضائل الرّبّانيّة، ونورًا ساطعًا في عالم الوجود، وسببًا للحياة، ووسيلة للعمران في ميادين الوجود اللّامتناهية. فهل يجمل بنا الآن أن نخرّب هذا الصّرح العظيم من أساسه، ونقوّض هذا البنيان الإلهيّ والهيئة البشريّة، اجتماعيّة كانت أم سياسيّة؟ فما دمنا متحرّرين من أسر الطّبيعة وقيودها، ونملك القوى الّتي تمكّننا من التّحكّم بأنفسنا، فهل يليق بنا أن نصبح أسرى للطّبيعة ونتحرّك بمقتضاها؟

عبد البهاء

علّمني

فاجهدوا إذًا أن تكون توجّهاتكم ومقاصدكم هنا في هذه اللّيلة عموميّة ومتفانية في طبعها. كرّسوا أنفسكم بكلّ إخلاص لإصلاح وخدمة البشريّة كافّة ولا تتركوا حاجزاً من الضّغينة أو التّعصّب الشّخصيّ باقيًا بين هذه النّفوس، إذ عندما تكون دوافعكم عموميّة ومقاصدكم ملكوتيّة، وعندما تنحصر آمالكم وتطلّعاتكم في الملكوت، لن يكون هناك أدنى شكّ في أنّكم ستصبحون محطًّا لمواهب الله ومحلًّا لرضائه.

عبد البهاء

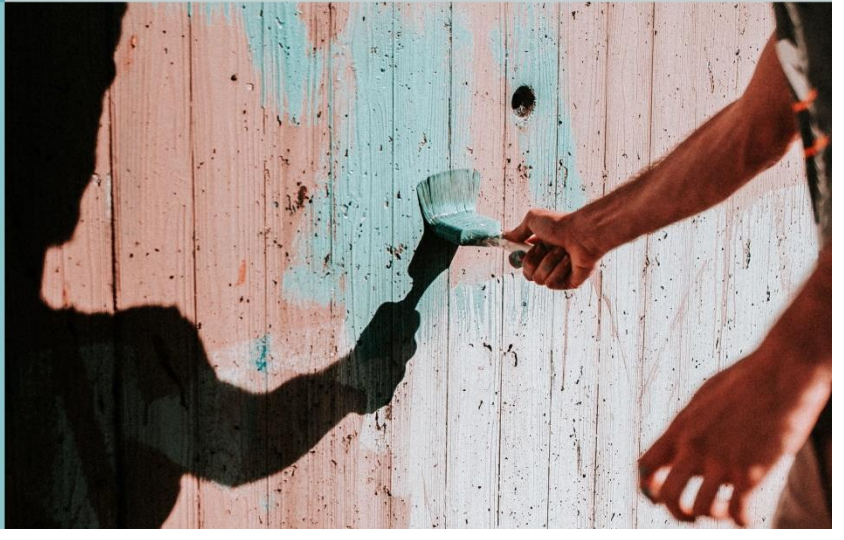

علّمني

عبد البهاء

... إذا كان لكم عدوّ فلا تعدّوه عدوّا. لا تكتفوا بتحمّله والصّبر عليه، بل كنّوا له المحبّة. ينبغي أن تكون معاملتكم له كمعاملة الحبيب للمحبوب. لا تقولوا أبدًا إنّه عدوكم. لا تعدّوا أحدًا عدوًّا لكم؛ حتّى لو كان قاتلكم لا تنظروا إليه نظرة عدوّ. انظروا إليه بعين الصّداقة. حذار أن تعتبروه عدوّا ثمّ تكتفون بتحمّله والصّبر عليه، لأنّ ذلك لا يكون سوى خداعٍ ونفاقٍ. فإن اعتبرتم إنسانًا عدوًّا لكم وأحببتموه كان ذلك نفاقًا لا يليق بأيّ نفس من النّفوس. بل يجب أن تعتبروه صديقًا، وأن تحسنوا معاملته، فهذا هو الصّواب.

علّمني

إنّ أعظم ما يحتاجه العالم الإنسانيّ اليوم هو الحدّ من استمرار سوء الفهم والتّفاهم القائم بين الأمم. وهذا من الممكن تحقيقه بواسطة وحدة اللّغة. وما لم تتحقّق وحدة اللّغات لا يمكن للصّلح الأعظم ووحدة العالم الإنسانيّ أن يتأسّسا ويستحكما بفاعليّة، ذلك لأنّ دور اللّغة هو التّعبير عن أسرار الأفئدة البشريّة وسرائرها. فالقلب بمثابة صندوق مفتاحه اللّغة، ولا يسعنا فتح الصّندوق ومعاينة ما يحويه من جواهر إلّا باستخدام المفتاح. إذًا، فإنّ مسألة إيجاد لغة عالميّة مساعِدة لها أهمّيّتها القصوى.

عبد البهاء

علّمني

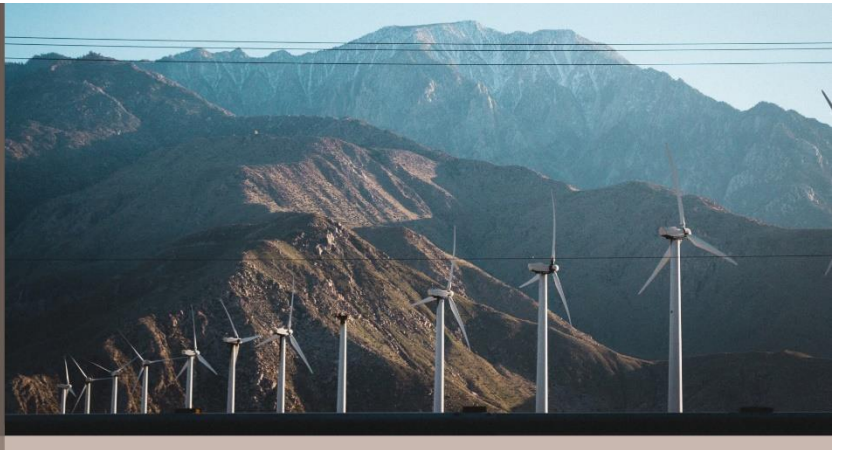

عبد البهاء

إنّ العالم الإنسانيّ يخضع لعمليّة إصلاح في كلّ نواحيه. فقوانين حكومات الماضي وحضاراته هي الآن قيد المراجعة؛ وتجري ترقية وتطوير الأفكار والنّظريّات العلميّة من أجل التّعامل مع ما يستجدّ من ظواهر؛ وصارت الابتكارات والاكتشافات تمتدّ إلى ميادين لم تكن معروفة من قبل، كاشفة بذلك عن الجديد من عجائب الكون المادّيّ وأسراره المكنونة؛ كما صارت الصّناعات تغطّي مجالًا شاسعًا من حيث تنوّعها وكَمّها؛ وأمسكت عمليّة التّطوير، بما يرافقها من آلام، بزمام كلّ ركن من أركان عالم البشر بما يشير إلى انتهاء أحواله القديمة ومجيء عصر جديد من الإصلاح. فأعجاز الشّجر لا تعطي الثّمر؛ والأفكار والأساليب القديمة قد عفى عليها الدّهر ولم تعد ذات فائدة؛ وأنماط السّلوك والأخلاقيّات وأساليب الحياة الماضية لم تعد تفي باحتياجات العصر الحاضر من الرّقيّ والتّقدّم.

علّمني

الله واحد وإشراقه واحد، والبشر عباد ذلك الإله الواحد. والله رؤوف بالكلّ. هو الخالق والرّازق للكلّ، والكلّ في كنف حفظه وصونه. وشمس الحقيقة، الّتي هي كلمة الله، تسطع على البشر كافّة، ويُنزل الغمام الرّبّانيّ مطره الغالي، ويهبّ نسيم رحمة الله العليل، والإنسانيّة جمعاء مغمورة ببحر عدله وعطفه الأزليّين. لقد خلق الله البشر من نسل واحد لكي يتعاشروا بخالص الألفة ويتحابّوا ويحيوا معًا في اتّحاد وأخوّة

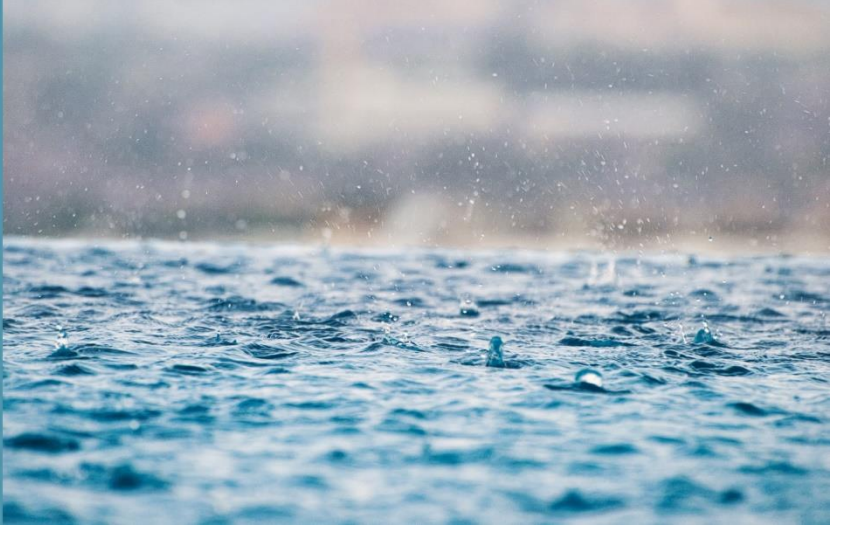

عبد البهاء

علّمني

فأوّل تعاليم حضرة بهاء الله هو تحرّي الحقيقة، وبمقتضاه يتحتّم على الإنسان أن يتحرّى الحقيقة بنفسه، وأن يترك التّقاليد ويتخلّى عن الرّسوم الموروثة. وبما أنّ ملل العالم تتّبع التّقاليد والرّسوم بدل الحقيقة، وحيث إنّ التّقاليد متباينة ومتعدّدة فإنّ اختلاف المعتقدات ولّد النّزاع والقتال. وما دامت هذه التّقاليد باقية فإنّ وحدة العالم الإنسانيّ مستحيلة. إذًا يجب علينا تحرّي الحقيقة حتّى تتبدّد بنورها الغيوم والظّلمات. والحقيقة واحدة لا تقبل التّعدّد والانقسام. وإذا ما قامت جميع الملل على تحرّي الحقيقة فلا شكّ أنّها ستتّحد وتتّفق.

عبد البهاء

علّمني

فما أبدع روح الإنسان وما أقواها، مع أنّ جسده ضعيف! وإذا ما تملّكته الأحاسيس الرّوحيّة فليس لمخلوق عندئذٍ أن يضاهيه بطولة وجسارة؛ أمّا إذا ما سيطرت عليه القوى الجسمانيّة، فلا شيء يفوقه جبنًا وخوفًا، لأنّ الجسد ضعيف وعاجز. ولذلك كان القصد الإلهيّ هو أن تتفوّق الأحاسيس الرّوحيّة للإنسان وتسيطر على قواه الجسمانيّة ويكون بتلك الكيفيّة مؤهّلًا ليسود عالم البشر بنبله، ويمتاز بشجاعته وحريّته، موهوبًا بفضائل الحياة الأبديّة.

عبد البهاء

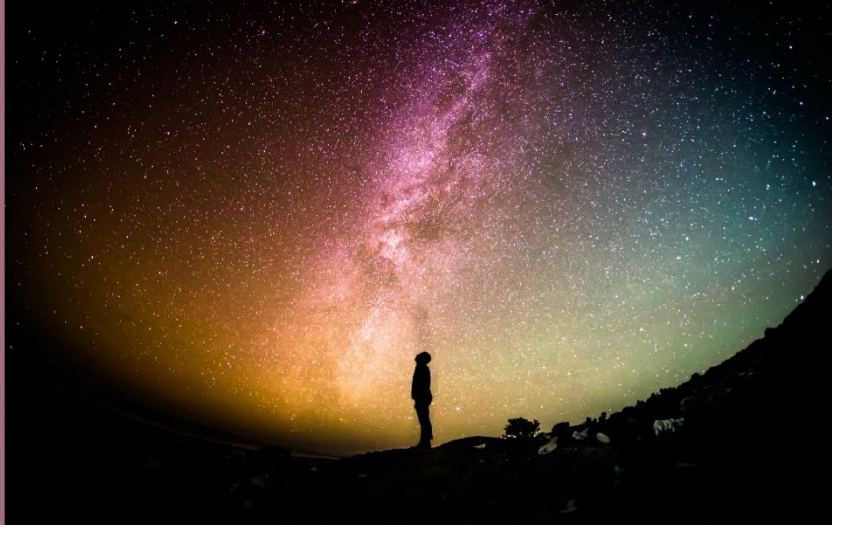

علّمني

فاجتهدوا إذًا لتبيّنوا أنّ النّساء في عالم الإنسان هنّ الأكثر قدرة وكفاءة، وأنّ قلوبهنّ أكثر رقّة وإحساسًا من قلوب الرّجال، وأنهنّ أكثر إنسانيّة واستجابة تجاه المحتاجين والمساكين، وأنهنّ معارضات للحرب ومحبّات للسّلام بشكل قاطع باتٍّ. واجتهدوا حتّى تتحقّق مقاصد السّلام العالميّ النّبيلة بفضل مساعي النّساء، لأنّ الرّجل ميّال إلى الحرب أكثر من المرأة، وأصدق دليل على تفوّق المرأة سيكون في خدمتها وفاعليّتها في تأسيس الصّلح العموميّ.

عبد البهاء

علّمني

أحبّوا الإنسانيّة إذًا من صميم الفؤاد والرّوح. وإذا صادفتُم فقيرًا أعينوه، أو مريضًا فعالجوه، طمئنوا الخائف، واجعلوا الجبان شهمًا شجاعًا، علّموا الجاهل، وعاشروا الغريب. اقتدوا بالله، وفكّروا كم هو رؤوف ورحيم بالكلّ، واقتفوا أثره. عليكم أن تعاملوا النّاس بمقتضى التّعاليم الإلهيّة – أي عاملوهم بالشّفقة الّتي يعاملهم الله بها، فهذا هو أسمى ما يمكن للعالم الإنسانيّ بلوغه.

عبد البهاء

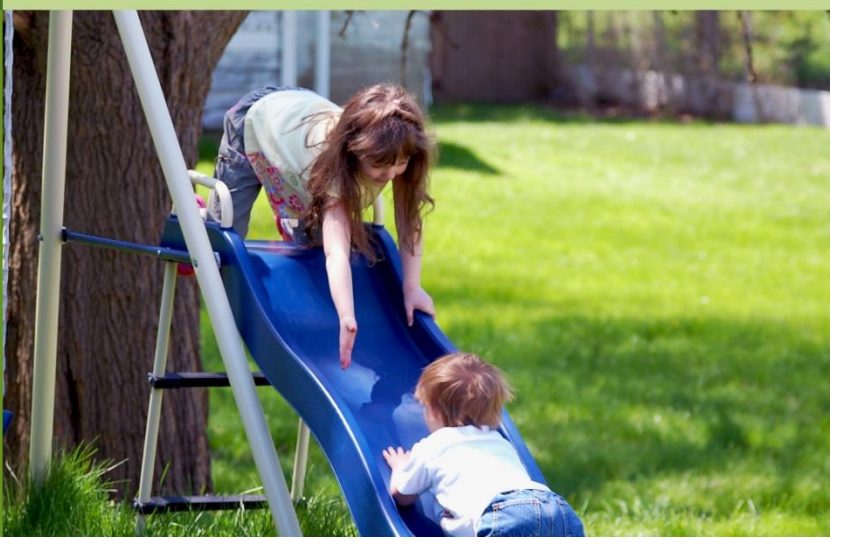

علّمني

عبد البهاء

وأمّا عن التّعصّب الوطنيّ، فما الأرض إلّا كرة واحدة وأرض واحدة ووطن واحد. والله لم يقسّمها إلى حدود قوميّة بل جعل كافّة القارّات بلا تقسيمات قوميّة. فلماذا نضع مثل هذه التّقسيمات بأنفسنا؟ إنّها مجرّد خطوط وحدود وهميّة. فأوروبّا قارّة واحدة، وهي ليست مقسّمة بحدود طبيعيّة، فجاء الإنسان ليرسم الخطوط ويعيّن للممالك والإمبراطوريات حدوداً. فهو يعتبر نهرًا من الأنهار حدًّا فاصلًا بين بلدين، ويسمّي هذه الضّفّة فرنسا والأخرى ألمانيا، والحال إنّ النّهر يعود للطّرفين، كما أنّه شريان طبيعيّ للجميع. أليس هذا وهمًا وجهلًا ذلك الّذي يجعل الإنسان يتجاوز الإرادة الإلهيّة ويجعل نفس المواهب الإلهيّة سببًا للاقتتال وسفك الدّماء والدّمار؟ إذاً جميع هذه التّعصّبات بين البشر باطلة وتُعدّ خروجًا عن إرادة الله. فمراد الله هو الاتّحاد والمحبّة، وهو يأمر بالألفة والمودّة. فتكون العداوة إذاً عصياناً من قبل البشر. والله نفسه محبّة.

علّمني

لذا أوصيكم بأن تكرّسوا اهتمامكم لرقيّكم الرّوحيّ. وكما اجتهدتم في الأمور المادّيّة وبلغتم فيها شأوًا رفيعًا من التّقدّم الدّنيويّ، أن تصبحوا بالمثل متمكّنين حاذقين في المعرفة الإلهيّة. عسى أن تنتعش فيكم الإحساسات الرّبّانيّة وتتنامى، ويتعاظم إخلاصكم للملكوت السّماويّ، وتصبحوا المستفيضين من دفقات الرّوح القدس، وتتلقّوا العون في عالم الفضائل، وتنالوا القوّة المعنويّة، حتّى تتجلّى فيكم رفعة العالم الإنسانيّ، وتبلغوا السّعادة الكلّيّة، وتنالوا الحياة الأبديّة، وتحصلوا على العزّة السّرمديّة، وتولدوا ولادة ثانية، وتصبحوا مظاهر الألطاف الرّبّانيّة.

عبد البهاء

علّمني

علينا أن نجهد كأزهار الحديقة الرّبانيّة الواحدة كي نعيش معًا في وئام. وعلى الرّغم من أنّ كلّ نفس لها أريجها ولونها المميّز، إلّا أنّها جميعًا تعكس النّور نفسه، وتنفح أريجها في ذلك النّسيم الواحد الّذي يسري في البستان، وجميعها ينمو ويتربّى في تناسق ووفاق كاملَيْن. كونوا كأمواج بحر واحد، وأشجار غابة واحدة تنمو بكلّ محبّة ووفاق واتّحاد.

عبد البهاء

علّمني

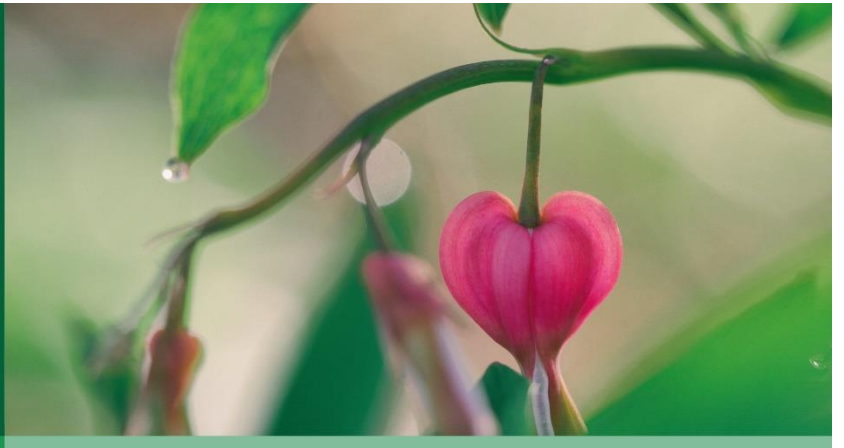

عليكم أن تُظهروا كامل المحبّة والوداد تجاه كافّة البشر، وألّا تتعالَوْا على الآخرين، بل اعتبروا الجميع مساوين لكم، واعتبروهم عبادًا لله الواحد. واعلموا أنّ الله رؤوف بالجميع؛ فعليكم إذًا أن تحبّوا الجميع من أعماق قلوبكم. آثروا جميع أهل الأديان على أنفسكم، وامتلئوا بالمحبّة تجاه كلّ عرق، وكونوا رفقاء بالنّاس من كافّة الجنسيّات. لا تتكلّموا أبدًا بازدراء عن الآخرين، بل امتدحوهم بغير تمييز. ولا تلوّثوا ألسّنتكم بسوء القول عن أيّة نفس أخرى. عدّوا أعداءكم أحبّاء، واعتبروا أولئك الّذين يتمنّون لكم السّوء كمن يتمنّون لكم الخير.

عبد البهاء

علّمني

فالإنسان هو من ينسى مصالحه الشّخصيّة من أجل غيره، ويضحّي براحته من أجل رفاه العموم. لا بل يكون مستعدًّا ليضحّي بحياته من أجل حياة سائر البشر. وإنسان كهذا هو شرف لعالم الإنسان. وإنسان كهذا هو فخر لعالم البشر. وإنسان كهذا هو الّذي يفوز بالنّعيم الأبديّ. وإنسان كهذا هو المقرّب إلى العتبة الرّبّانيّة. وإنسان كهذا هو عين تجلّي السّعادة الأبديّة.

عبد البهاء

علّمني

لا تنظروا إلى السّيّىء على أنّه سيّىء ثمّ تساوموا في رأيكم فيه، فالتّصرّف بلطف ورقّة مع من تعتبرونه سيّئًا أو عدوّا ما هو إلّا نفاق، وهو أمر لا هو بالممدوح ولا بالمسموح. عليكم أن تعدّوا أعداءكم أحبّاءكم، وأن تعتبروا من يتمنّون لكم السّوء كمن يتمنّون لكم الخير وعاملوهم على هذا الأساس. تصرّفوا على شأن يجعل قلوبكم خالية من البغضاء ولا تسمحوا لقلوبكم أن تستاء من أحد. وإذا ما ارتكب أحد خطأ أو سوءًا بحقّكم، فعليكم بالصّفح عنه فورًا.

عبد البهاء

علّمني

لا تتذمّروا من الآخرين، وأحجموا عن تأنيبهم، وإذا ما أردتم إسداء موعظة أو نصيحة لأحد فقدّموها بطريقة لا تثقل عليه. احصروا كلّ فكركم في إدخال البهجة إلى القلوب. حذار حذار أن تجرحوا قلب أحد. قدّموا العون لعالم البشر بأقصى ما في وسعكم. كونوا مصدر عزاء لكلّ محزون، ساعدوا كلّ ضعيف، وكونوا عونًا لكلّ محتاج. قدّموا الرّعاية لكلّ مريض، كونوا سببًا في عزّة كلّ ذليل، وأغيثوا كلّ ملهوف.

عبد البهاء

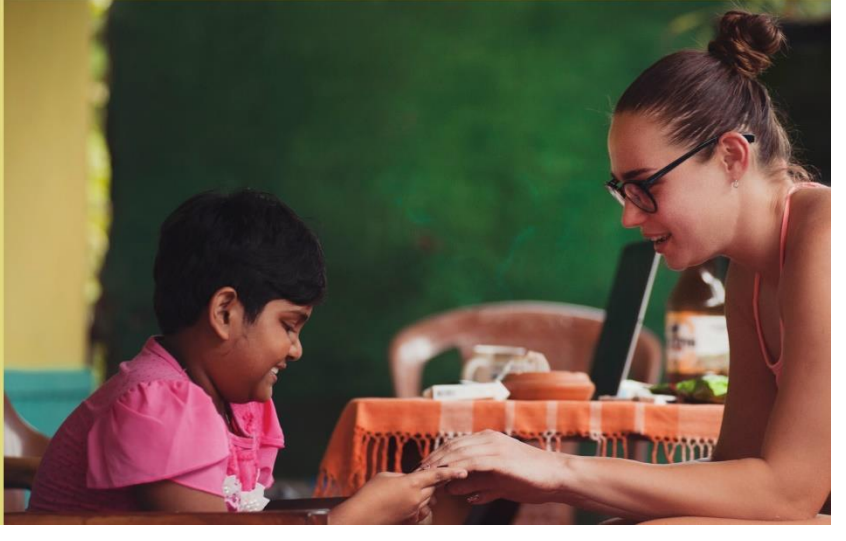

لزيارة مواقعنا المختلفة